



الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذه أكتوبة موجزة، تحوي مباحث في (الترقيم)، وهذا أوان الشروع، ومن الله التوفيق، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

المبحث الأول:

في تعريف (الترقيم)، وفيه مطلبان:

أولهما: تعريفه لغة، حيث إن (الترقيم) مصدر رباعي للفعل (رَقِمَ) -بتشديد القاف وتثقيلها-، يقول ابن فارس يرحمه الله في «مقاييس اللغة»: (الراء والقاف والميم: أصل واحد يدل على خَطُّ وكتابة وما أشبه ذلك...) قال الخليل بن أحمد: (الرقم تَعْجِيمُ الكتاب، يقال: كتاب مرقوم، إذا بَيَّنَّتْ حروفه بعلاماتها من التَّنْقِيط).

وتعجيم الكتاب وإعجابه: (إزالة اللبس والإبهام عنه)، كذا قال ابن جني في «سر صناعة الإعراب»^(١).

والثاني: تعريفه اصطلاحاً، حيث عُرف -كما في: «المعجم الوسيط»- بأنه: (علامات اصطلاحية تُوضَع في أثناء الكلام أو في آخره، لتمييز بعض الكلام من بعض، أو لتنويع الصوت به عند قراءته).

المبحث الثاني:

في سبب التسمية بـ(التّرقيم)؛ إذ إن التسمية لها دلالتها، وقد تزامنت مع استحداث علاماته من قبل الأديب أحمد زكي باشا والمتوفى سنة (١٣٥٣هـ)، وقد كشف عن علة التسمية في كتابه: «التّرقيم وعلاماته في اللغة العربية»، حيث قال: (وقد اصطلحت على تسمية هذا العمل (بالتّرقيم)؛ لأن هذه المادة تدل على العلامات والإشارات والنقوش التي توضع في الكتابة، وفي تطريز المنسوجات. ومنها أخذ علماء الحساب لفظة (رَقَم) و(أرقام) للدلالة على الرموز المخصوصة للأعداد فنقلناها نحن لهذا الاصطلاح الجديد، لما بينهما من الملازمة والمباشرة)^(٢).

المبحث الثالث:

في تاريخ (التّرقيم) وعلاماته. حيث لم تكن علامات التّرقيم موجودة في تراثنا، ولم يستعملها علماؤنا في الطبقات القديمة كطبقات: بولاق، والجوائب، والهند، وطبقات الحجر.. وإنما أخذها مثقفو النهضة العربية الحديثة من الإفرنج، وأصلوها في كتب الرسم الإملائي الكثيرة جداً، كما تناولها المؤلفون في أصول تحقيق المخطوطات وأدبياتها.. ولم تعن المطابع القديمة بعلامات التّرقيم إلا في وقت متأخر عندما بدأ

(١) (١/٣٨-٤٤)

(٢) (ص ١٣)

العرب يستعملونها، وأول من قدّم هذه العلامات للعرب - مآخوذاً تأصيلها من الإفرنج - : أحمد زكي؛ حيث نشر كتابه «الترقيم في اللغة العربية» سنة (١٣٥٣هـ)، ثم أعاد تحقيقه ونشره شيخنا عبدالفتاح أبو غدة رحمه الله سنة (١٤٠٧هـ). وجاء بعده (برجستراسر) المستشرق الألماني؛ فضمّن كتابه «أصول نقد النصوص ونشر الكتب» بحثاً عن علامات الترقيم، وطبع كتابه بالعربية سنة (١٩٣١م)، ثم أعاد نشره دار المريخ سنة (١٤٠٢هـ) بإعداد الدكتور محمد حمدي البكري وتقديمه.

وهذان المصدران هما مرجع المؤلفين بعدهما في الرسم الإملائي، وأصول تحقيق المخطوطات^(١).

فمنشأ (الترقيم) وعلاماته هو: أحمد زكي باشا، الملقّب بـ(شيخ العروبة)^(٢)، عندما ألّف كتابه «الترقيم»، يقول الأستاذ عبدالسلام هارون رحمه الله في: «التراث العربي»: (المغفور له أحمد زكي باشا - شيخ العروبة - .. أول من أشاع إدخال علامات الترقيم الحديثة في المطبوعات العربية، وألّف في ذلك كتاباً سماه: «الترقيم في اللغة العربية»، طبع في بولاق في زمن مبكر جداً).

فائدة:

قال الأستاذ عبدالفتاح أبو غدة يرحمه الله في تعليقه: (وقد جرت محاولة ضعيفة جداً في تأليف رسالة في موضوع (علامات الترقيم)، من الأستاذ حسن حسني الطويراني صاحب جريدة النيل، المولود سنة (١٢٦٦هـ)، والمتوفى سنة (١٣١٥هـ)، رحمه الله تعالى^(٣)، فقد طبع في سنة (١٣١٠هـ) بمطبعة النيل بالقاهرة رسالة بعنوان (كتاب خط الإشارات)، في (١٦) صفحة من القطع الكبير، اعتمد فيها على جعل العلامات والإشارات نُقْطاً

(١) تضمين من: «مجلة الفيصل» عدد (٢٦٩، ص ٥٥) ابن عقيل.

(٢) له ترجمة في «الأعلام» (١/١٢٦-١٢٧).

(٣) له ترجمة في «الأعلام» (٢/١٨٧).

وألفات ونحوها، فكانت رسالة ضعيفة للغاية لا يستفاد منها^(١).

فائدة:

قال الأستاذ رمضان عبدالنواب في كتابه: «مناهج تحقيق التراث»: (صدر قرار بتاريخ (٢٦/٧/١٩٣٠م) من وزارة المعارف المصرية آنذاك بتنظيم هذا الأمر، وطبع هذا القرار في كراسة بعنوان: «حروف التاج وعلامات الترقيم ومواضع استعمالها» في المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة (١٩٣١م).

وتقول هذه الكراسة في الصفحة الثالثة منها: (ومما لا جدال فيه أن طريقة الكتابة العربية في مجموعها مضطربة. وقد أراد كثير من كتابنا معالجة هذا النقص بمحاكاة اللغات الأجنبية؛ فاستعاروا منها علامات الترقيم، وأسرفوا في استعمالها إسرافاً يعمي على القارئ مقصده، أو قل: إنهم ينثرون علامات الترقيم في ثنايا الكتابة لتكون حلية وزخرفاً، بدلاً من أن تكون وسيلة لإيضاح المعنى، وتذليل مصاعب القراءة؛ إذن فما أحوج الكتابة العربية إلى نظام واحد يُلْمُ شملها، ويرفع ذكرها!)^(٢).

المبحث الرابع:

في استمداد مادة (الترقيم)؛ حيث إنَّ منشئ علاماتها (شيخ العروبة) قد استخرج ذلك من شيئين أصالة:

الأول: علم الوقف والابتداء، وهو من علوم القرآن واللغة، يقول أبو الأصبغ الأندلسي يرحمه الله في: «نظام الأداء في الوقف والابتداء»: «القارئ مأمور عند العلماء بإحسان الوقف والابتداء.. فيإحسان الوقف تَبَدَّى للسامع فوائده الوافرة، ومعانيه الفائقة، وتتجلى للمُتَّجِع

(١) من: مقدمة «الترقيم» (ص ٤) تعليق.

(٢) (ص ٢٠٤-٢٠٥) وقد ذكر الكراسة.

-أي: طالب الكلأ في موضعه - مقاصده الباهرة، ومناحيه الرائقة»^(١).

الثاني: العلامات الإفرنجية الأوربية، وقد أشار الأستاذ عبدالسلام هارون رحمه الله إلى ذلك في «تحقيق النصوص ونشرها» حيث قال: (علامات الترقيم؛ وهي العلامات المطبعية الحديثة التي تفصل بين الجمل والعبارات، أو تدل على معنى الاستفهام أو التعجب وما يُحْمَلُ عليهما، وهي مقتبسة من نظام الطباعة الأوربي)^(٢).

ولقد أشار شيخ العروبة في «الترقيم» إلى ذينك الشئيين بقوله: (أنعمتُ النظر في هذه الأسباب، الداعية إلى الخلل والاضطراب، ورأيت أن أحسن علاج لها هو إحياء الكثير من القواعد التي قررها علماء اللغة العربية، لبيان مواضع الوقف والابتداء. ورأيتُ من المفيد استعمال العلامات الإفرنجية، وإضافة رموز أخرى عليها مما تدعو إليه طبيعة التركيب في الكلام العربي)^(٣).

وإنما كان اعتماده على العلامات الأوربية لمجموعة ضmann:

الأول: سبق حضارة الإفرنج في ذلك، يقول يرحمه الله في (الترقيم): (ولقد شعرت الأم التي سبقت في ميادين الحضارة بهذه الحاجة الماسة، فتَوَاضَع -أي: اضطلعح- علماؤها على علامات مخصوصة لفصل الجمل وتقسيمها، .. وأول من اهتمدى لذلك رجل من علماء النحو، من روم القسطنطينية، اسمه: ارسطوفان، من أهل القرن الثاني قبل الميلاد. وكان شأنه في هذا السبيل شأن كل من يتنبه لأمر من الأمور في مبدئه. ثم تَوَقَّرَت أمم الإفرنج من بعده على تحسين هذا الاصطلاح وإتقانه إلى الغاية التي وصلوا إليها في عهدنا الحاضر، مما يكاد يكون نهاية الكمال في هذا الباب)^(٤).

(١) (ص ٢٠) تحقيق: الباب - المعارف.

(٢) (ص ٨٥) السادسة - الخانجي.

(٣) (ص ١٢).

(٤) (ص ٣-٤).

الثانية: إمكانية توافق العلامات الأوربية مع قواعد الوقف والابتداء العربية، يقول يرحمه الله في «الترقيم»: (فبدأت بمراجعة الكتب العربية التي وضعها النابغون من السلف الصالح في الوقف والابتداء.. ثم رجعت إلى ما تواضع عليه الإفرنج في هذا المعنى .. فقد وجدت من حسن الحظ: أن الاصطلاحين يمكن التوفيق بينهما في أهم المواضع، وفي أكثر المقامات دوراناً في الكلام.

ذلك بأنني تحققت أن الأسلوبين لا يتخلف بعضهما عن بعض إلا في جزئيات طفيفة، يمكن العربية أن تستغني عنها)^(١).

الثالثة: إرادة توحيد العلامات. يقول يرحمه الله في «الترقيم»: (وإنما جنحنا إلى هذا التوفيق بين القواعد العربية وبين العلامات الأجنبية - لتوحيد العمل، وتقليل الكلفة، وتسهيل السبيل)^(٢).

الرابعة: شيوع استعمال العلامات الإفرنجية يقول يرحمه الله في «الترقيم»: (.. خصوصاً أن هذه العلامات قد شاع استعمالها في المدارس والمطبوعات والمخطوطات العربية - في عصرنا هذا.

وفضلاً عن ذلك وجدت بعض هذه العلامات قد استعملها النساخون المصريون في كثير من الكتب العربية، كما تشهد به الآثار المحفوظة بدار الكتب الخديوية، وكما تشهد به الآثار المنقولة بطريق التصوير الشمسي التي ستُخذ أساساً لإحياء الآداب العربية.

وفوق ذلك قد استخدمها الأتراك في مطبوعاتهم، خصوصاً جرائدهم السيارة)^(٣).

الخامسة: قوله في «الترقيم»: (وأهم الدواعي التي قضت بالتعويل على هذه العلامات - أن التلاميذ المصريين في جميع المدارس الأميرية والأهلية والأجنبية

(١) (ص ٧-٨).

(٢) (ص ١٢).

(٣) (ص ١٢).

يتعلمون هذه العلامات، أثناء تلقيهم اللغات الأجنبية. فلو اخترت علامات أخرى، لكان ذلك العمل مُوجِباً للتَهْوِيش (التشويش) على الطلبة، ولا سيّما حديثي العهد منهم بالدراسة. وفي ذلك ما فيه، مما يَتَحَتَّمُ تلافيه^(١).

فتلك الضمانات جعلت الاعتماد على تلك العلامات، لكن (بعد تعديل وضعها، بحيث يمكن كتابتها بالقلم العربي: مراعاة لحركة اليد في الكتابة، من اليمين إلى اليسار)^(٢).

(ثم لما أخذنا علامات الترقيم من الإفرنج واجهتنا ثلاث مساوئ:

الأولى: استخدامها كيفما اتفق دون وعي تأصيلي، فتجد بعضهم يَضَعُ الفاصلة بين المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل، والصفة والموصوف.

والثانية: استخدامها بإسراف حتى كثر الفراغ في السطور؛ بسبب الانتقال إلى أول السطر بعد نهاية كل جملة أو جمل دون تمييز لما يقتضي الابتداء من أول السطر.

والثالثة: استخدامها بدقة وأمانة كما تلقيناها من الإفرنج تقليداً، دون أن نَصْحَبَ ذلك باجتهاد وإضافة يفان بِمُتَطَلِّبات التَّمْيِيز والإيضاح في لغتنا)^(٣).

مع أن الأستاذ عبدالسلام هارون رحمه الله يقول في: «تحقيق النصوص ونشرها»: (وإذا استرجعنا التاريخ وجدنا أن لها أصلاً في الكتابة العربية)^(٤).

تنبيه:

قال العلامة أحمد شاكر رحمه الله: (لو كانت الفُرص مُؤَايَّةً لِحِرْزِ قَوَاعِدِ التصحيح المطبعي، ووضعت له القوانين الدقيقة على أساس ما رَسَمَ لنا أئمتنا

(١) (ص ١٢).

(٢) اقتباس من: «الترقيم» (ص ١٣).

(٣) تامين من: مجلة الفيصل عدد (٣٦٩، ص ٥٥).

(٤) (ص ٨٥).

المتقدمون؛ وعلماءنا الأعلام الثقات، لتكون دستوراً للمطابع كلها، ومرشداً للمصححين أجمع، وعسى أن أفعل إن شاء الله، بتوفيقه وهدايته وعونه^(١).

المبحث الخامس:

في سبب استحداث (الترقيم وعلاماته) وفوائده. وفيه مطلبان:

أولهما: في سبب كتابة علامات الترقيم من قبل مُحَدِّثِهَا: شيخ العروبة؛ ويرجع ذلك إلى سببين:

أولهما: طلب الأستاذ أحمد حشمت باشا ذلك من شيخ العروبة، يقول الأخير في «الترقيم»: (وكان من كمال التوفيق أن أتاح الله للهيمنة على نظارة المعارف العمومية، والإشراف على إحياء الآداب العربية، سعادة النابغة المفضال: أحمد حشمت باشا. فقد أخذ، منذ تقلد زمام هذه النظارة، في إعادة اللغة العربية إلى مكانتها الطبيعية من الرجحان في جميع المدارس الأميرية، كما أخذ يتحرى الأسباب الموصلة إلى إحياء الآداب العربية في أجمل شكل، وعلى أحسن مثال..

ولقد أشار سعادة أحمد حشمت باشا بتدارك النقص الحاصل في تلاوة الكتابة العربية؛ وطلب استنباط طريقة لوضع العلامات التي تساعد على فهم الكلام، بفصل أجزائه بعضها عن بعض، ليتمكن القارئ من تنويع صوته: تبعاً لأغراض الكاتب، وتوضيحاً للمعاني التي قصدها، ومراعاةً للوجدان الذي أملى عليه.

واشترط - حفظه الله - أن يكون ذلك الاصطلاح بطريقة منطقية مضبوطة، منطبقة على القواعد والأصول المقررة للوقف والابتداء في اللغة العربية^(٢).

والثاني: الحاجة الملحة إلى ذلك. يقول شيخ العروبة في «الترقيم»: (دلت المشاهدة

(١) مقدمة «شرح الترمذي» (ص ٤٣).

(٢) (ص ٧).

وعزّزها الاختبار على أن السامع والقارئ يكونان على الدوام في أشدّ الاحتياج إلى نبرات خاصة في الصوت أو رموز مرقومة في الكتابة، يحصل بها تسهيل الفهم والإدراك، عند سماع الكلام أو قراءة المكتوب.

ولقد شعرت الأمم التي سبقت في ميادين الحضارة بهذه الحاجة الماسّة، فتواضع علماؤها على علامات مخصوصة لفصل الجُمْل وتقسيمها .. أمّا القارئ باللسان العربيّ فلا يزال مضطراً، رغم أنفه، إلى التّعثر والتّسكّع على الدوام، وإلى مراجعة نفسه بنفسه، إن كان قد أوتي شيئاً من العرفان..^(١)

والثاني؛ في فوائد الترقيم بعلاماته، وهي كثيرة:

— أولها: أنّه (خير وسيلة لإظهار الصراحة وبيان الوضوح في الكلام المكتوب؛ لأنه يدلّ الناظر إلى تلك العلامات الاصطلاحية على العلاقات التي تربط أجزاء الكلام بعضها ببعض بوجه عام، وأجزاء كل جملة بنوع خاص)^(٢)

— وثانيها: فيه (بيان مواضع الوقف أو السكوت التي ينبغي للقارئ مراعاتها في أثناء التلاوة)^(٣).

— وثالثها: فيه شُحّ: (بالوقت الثمين أن يضع هدراً بين تردّد النظر وبين اشتغال الذهن في تفهّم عبارات كان من أيسر الأمور إدراك معانيها، لو كانت تقاسيمها وأجزاؤها مفصولة أو موصولة بعلامات تبين أغراضها وتوضّح مراميها)^(٤)

— ورابعها: علامات الترقيم: (يستعين القارئ بها - عند النظر إليها - على تنويع الصوت بما يناسب كل مقام من مقامات الفصل والوصل أو الابتداء، إلى ما

(١) (ص ٣-٤).

(٢) تضمين من: «الترقيم» (ص ٣١).

(٣) تضمين من: المصدر نفسه: (ص ٣١).

(٤) تضمين من: المصدر نفسه: (ص ٦).

هناك من المواضع الأخرى التي يجب فيها تمييز القول بما يناسبه من تَعَجُّب أو استفهام، أو نحو ذلك من الأساليب التي تقتضيها طبيعة المقال^(١).

- وخامسها: أن علامات التّرقيم (يحصل بها تسهيل الفهم والإدراك، عند سماع الكلام أو قراءة المكتوب)^(٢)؛ لأن: (كل أقسام الكلام المنتظم ترتبط بعضها ببعض)^(٣).

- وسادسها: أن التّرقيم يريح القارئ: (وذلك أن الكاتب ليس من مصلحته أن يتعب ذهن القارئ ولا بصره، لئلا يدركه الملل، فتضيع الفائدة المقصودة، كلها أو بعضها)^(٤).

- وسابعها: أن علامات التّرقيم من وسائل (تزيين الكتابة العربيّة كنقط الإعراب في كثير من المواضع، زيادة على ما قد يتوافر من جمال في الخط العربيّ بالمصير إليها)^(٥).

وعلى كلٍ (فللتّرقيم منزلة كبيرة في تيسير فهم النصوص وتعيين معانيها، فَرُبَّ فَصْلَةٍ يؤدي فقدّها إلى عكس المعنى المراد، أو زيادتها إلى عكسه أيضاً، ولكنها إذا وضعت موضعها صحَّ المعنى واستنار، وزال ما به من الإبهام)^(٦).

المبحث السادس:

في علامات التّرقيم، وفيه مطالب:

- (١) تضمين من: المصدر نفسه: (ص٣).
- (٢) تضمين من: المصدر نفسه: (ص٣).
- (٣) تضمين من: المصدر نفسه: (ص٣١).
- (٤) تضمين من: المصدر نفسه: (ص٣١).
- (٥) اقتباس من: «فن التّرقيم» (ص١٠٢).
- (٦) تضمين من: «تحقيق النصوص ونشرها» لعبد السلام هارون (ص٨٦).

-أولها: حَصَرَ شيخ العروبة علامات الترقيم في عشر علامات، حيث قال في «الترقيم»: علامات الترقيم هي:

- الشُّوْلَة: وعلامتها هكذا ،
- الشُّوْلَة المنقوطة ؛
- النقطة .
- علامة الاستفهام ؟
- علامة الانفعال !
- النقطتان :
- نقط الحذف والإضمار ...
- الشرطة -
- التضييب << >>
- القوسان ()^(١) .

-وثانيها: في علة تسمية تلك العلامات بتلك الأسماء. وذلك أن:

-الشوْلَة: (معناها في اللغة: شوكة العقرب)^(٢)، واختار شيخ العروبة ذلك الاسم لسبب ذكره بقوله في «الترقيم»: (اخترنا هذا الاسم للتشابه الحاصل بينهما في الصورة -يعني بين شوكة العقرب ورسم الشُّوْلَة-، كما اختاره علماء الفلك من العرب، للدلالة على ذَنب البُرْج المعروف ببرج العقرب، من باب التشبيه أيضاً)^(٣) .

ويقال لـ(١) الشُّوْلَة المنقوطة -كما سبق- للتفريق بينها وبين (٢) الشوْلَة غير

(١) (ص ١٤-١٥) بتصرف.

(٢) «الترقيم» (ص ١٤).

(٣) (ص ١٤).

المنقوطة، ولأنَّ الأولى -أي: الشولة المنقوطة- تحتها نقطة.

-والنقطة: في شكلها نقطة، فسُمِّيت بذلك^(١).

-علامة الاستفهام: (سُمِّيت هذه العلامة بذلك حَمَلًا على ما يتوافر مِنْ معنى بتوافرها زيادة على ما يوحي به حرف الاستفهام أو اسمه الذي يتصدر ما يُسْتَفْهَم عنه)^(٢).

-علامة الانفعال: سُمِّيت بذلك لَأَنَّهَا: (تُعَدُّ أَمَارَةً بَيِّنَةُ الدَّلَالَةِ على تلك الانفعالات النفسية المختلفة من الفرح والحزن والغضب، والندم، والتوبيخ، والتحذير، والإغراء)^(٣).

-والنقطتان: سُمِّيت بذلك لشكلها، وهي نقطة فوق أخرى ولذلك تُنْبِتُ^(٤).

-ونقط الحذف والإضمار الثلاثة: سُمِّيت بذلك لَأَنَّهَا: (تدور في فلك الدلالة على ما يُحذف من الكلام قليلاً أو كثيراً)^(٥).

-والشرطة: تسمى بذلك: (حَمَلًا على شكلها؛ لَأَنَّهَا تشبه شرطة الحِجَامِ (الذي يَحْتَرف الحِجَامَةَ) بمشرطته أو بمضغته)^(٦).

-والتضبيب: كشف عنه شيخ العروبة في «الترقيم» بقوله: (والتضبيب من اصطلاحات علماء الحديث، ومعناها عندهم: وضع الحديث الشريف بين علامتين تشبهان الضَّبَّةَ؛ لكي يتميز عما عداه من الكلام)^(٧).

(١) انظر: «فن الترقيم» (ص ٤١).

(٢) من: المصدر نفسه (ص ٨١).

(٣) من: المصدر نفسه (ص ٨٤).

(٤) انظر: «فن الترقيم» (ص ٤٣).

(٥) تضمين من: «فن الترقيم» (ص ٧٩).

(٦) المصدر نفسه (ص ٥٢).

(٧) (ص ١٥).

-والقوسان: واحدهما قَوْسٌ، وسميا (حملاً على الشكل)^(١) -أي أن شكلهما كشكل القَوْس في المناءه-.

-وثالثها: في سَيْرِ الكَتَبَةِ على قانون شيخ العروبة السابق إلّا في أشياء ثلاثة:

أولها: في رسم علامة الاستفهام، حيث جاء رسمها عند شيخ العروبة وفي قرار وزارة المعارف سنة (١٩٣٠م) هكذا (?)، فعُدِّل إلى (?) بهذا الرسم؛ لأن الرسم الأول (?) (نقل حرفي لعلامة الاستفهام في كتابات اللّغات الأوربيّة)^(٢). وأصبح الرسم الثاني لعلامة الاستفهام -أي: ؟- هو الشائع في الكتابات العربيّة ومطابِعها^(٣).

ثانيها: في استحداث علامات ترقيم جديدة، وهي:

- أولاً: المَعْقُوفَتان ورسمها هكذا []، (ويُطَلَق على هذه العلامة التّرقيمية (المَعْقُوفَتان) أو (المَعْقُفان)، و(القوسان المركّبان)، و(العاضدتان)؛ حملاً على صورتها وشكلها.

و(الحاصرتان)، و(علامة الحصر)؛ حملاً على ما يتوافر بتوافرها من حصر كلام ما يريده الكاتب أو المحقق^(٤).

-ثانياً: القَوْسان المَزْمَران، أو القَوْسان العَزِيزَيان، ورسمهما هكذا ﴿﴾، وهي الصورة التي تُخَصِّر الآيات القرآنيّة بها^(٥).

- ثالثاً: علامة المائلة، أو المتابعة، أو المساواة، ورسمها هكذا (=)، وهما خطّان

(١) اقتباس من: «فن الترقيم» (ص ٦٩).

(٢) من: «مناهج تحقيق التراث» لرمضان عبدالنواب (ص ٢٠٦) حاشية.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) تضمين من: «فن الترقيم» (ص ٧٠).

(٥) انظر: «فن الترقيم» (ص ٧٤)، «مناهج تحقيق التراث» (ص ٢١١).

صغيران متوازيان أفقياً^(١).

— رابعاً: علامة الاستفهام الإنكاري أو التّعجّبي، ورسمها هكذا (؟)، فهي جمع بين علامة الاستفهام وعلامة الانفعال^(٢).

— خامساً: علامة الخط المائل، ورسمها هكذا (/)^(٣).

وثم علامات ترقيم أخرى ولكنها دون العلامات الخمس السابقة في الشيع والاععمال، منها: النجمة، والخطان المائلان المتوازيان هكذا (/ /)، والدائرة المحوّفة هكذا (٥)، وغيرها^(٤).

وثالثها: في اسلحداث أسماء جديدة لعلامات الترقيم، وبيانه كمايلي:

— أولاً: تسمية (الشّولة) بـ(الفاصلة، أو الفصلّة). و(الفاصلة هي الخرزّة التي تفصل بين الخرزتين في النظام)^(٥)، والفصلة معناها (يدل على ما تدل عليه الفاصلة)^(٦).

— ثانياً: تسمية (الشّولة المنقوطة) بـ(الفاصلة المنقوطة)^(٧).

— ثالثاً: تسمية (النقطة) بـ(الوقفّة، أو القاطعة)، وسميت تلك العلامة بالوقفّة (حملاً على أنّه جيء بها ليتمكن القارئ من الوقوف وقوفاً صحيحاً مناسباً)^(٨)، وسميت بالقاطعة (لأنّها تقطع ما بعدها من تراكيب لغوية عن تلك التي قبلها

(١) انظر: «فن الترقيم» (ص ٧٦، ٨١، ٩٦).

(٢) انظر: المصدر نفسه.

(٣) انظر: المصدر نفسه.

(٤) انظر: «فن الترقيم» (ص ٧٤، ٧٥، ٩٧-٩٩).

(٥) اقتباس من: «فن الترقيم» (ص ٢٩).

(٦) من: المصدر نفسه (ص ٣٠).

(٧) انظر: المصدر نفسه (ص ٣٧).

(٨) من: المصدر نفسه (ص ٤١).

من حيث المعنى، إذ يدور التركيب اللغوي بعدها في فلك معنى يُعدُّ جديداً بالإضافة إلى ما قبلها في الغالب^(١).

- رابعاً: تسمية علامة (الانفعال) بـ(علامة التَّعْجُب، أو التَّأَثُّر)^(٢).

- خامساً: تسمية (النقطتين) بـ(النقطتين الرأسيتين، والنقطتين المتوازيتين، والشارحة، وعلامة التوضيح والحكاية)، سُمِّيت بـ(الشارحة) حملاً على ما يتوافر بتوافرها من معنى،^(٣) وسمِّيت بـ(علامة التوضيح والحكاية) حملاً على المعنى أيضاً^(٤).

- سادساً: تسمية (الشرطة) بـ(الوَصلَة، وعلامة البدل أو الاعتراض)، فـ(الوصلة) تُعدُّ خطأً أفقياً صغيراً^(٥)، وعلامة (البدل أو الاعتراض) سُمِّيت بها (حملاً على ما يتوافر من معنى - في الغالب - بتوافرها)^(٦).

- سابعاً: تسمية (التضبيب) بـ(علامة التنقيص، والقوسين المزدوجين الصغيرين)، فتسميتها بـ(التنقيص) (تدور في فلك أهم ما يصار إليها فيه، وهو حصر النصوص المقتبسة المختلفة بين هاتين القوسين الصغيرتين المزدوجتين)^(٧). وتسميتها بـ(القوسين المزدوجين الصغيرين) فتدور في (فلك الصورة والشكل)^(٨).

- ثامناً: تسمية (القوسين) بـ(الهلالين، أو علامة الاعتراض، أو الحصر)، فتسميتها بـ(الهلالين) (حملاً على الشكل)^(٩)، وتسميتها بـ(الاعتراض، أو

(١) من: المصدر نفسه (ص ٤١).

(٢) انظر: المصدر نفسه (ص ٨٤).

(٣) انظر: المصدر نفسه (ص ٤٣).

(٤) انظر: المصدر نفسه (ص ٤٣).

(٥) المصدر نفسه (ص ٥٢).

(٦) تضمين من: «فن الترفيم» (ص ٧٧).

(٧) انظر: المصدر نفسه (ص ٧٧).

(٨) من: المصدر نفسه (ص ٦٩).

الحصر) (حلاً على مواضع استعمالاتها في الكتابة)^(١).

ومع كون تلك الأسماء مستحدثة بعد كتاب: «الترقيم» إلا أن لفيفاً من الكتّبة استحسنوا قَصْر بعض العلامات على أحد أسمائها؛ ابتعاداً عن الازدواجية، وتوحيداً للاستعمال:

- (الفاصلة) معناها أولى من (الشُّوْلة) عند بعض؛ (لأن المعنى -للفاصلة- أكثر أهمية ودلالة على عِلَّة وضعها بين التراكيب اللغوية)^(٢).

- و(الوَصلة) أولى من (الشرطة) عند بعض؛ لأن (الشَّرْطُ -والشرطة اسم مرّة من الشرط- قد يكون أفقياً أو عمودياً)^(٣)، خلافاً للوَصلة فإنّها (تُعَدُّ خطأً أفقياً صغيراً)^(٤).

- و(الهلان) أولى من (القوسين) عند بعض؛ (لحلاوة لفظ (هلال) ورشاقته، ولفهم مدلوله من حيث تصوّر المخنّاة، فإنّه مشهور للناس في الزمن القديم والحاضر والمستقبل. أما (القوس) فهو من آلات القتال والصيد قديماً، فلا يعرفه كل واحد الآن، ولا يتصوّره كما يتصوّر (الهلان)^(٥).

- و(=) المسماة بعلامة (المماثلة والمساواة) أولى منها ((-وهو خطّ طويل قليلاً، وبرأسه ما يُشبه رأس السهم-، كذا قال بعض الكتّاب! بحجة أن (السهم) مفهوم اتصال الكلام بما بعده أكثر من إثبات علامة المساواة (=)^(٦).

وعلى كلٍ فالآراء لا تَقِف عند حَدٍّ، والمراد من (العلامات التّرجيمية) التزام اصطلاح شائع مفهوم، يقول الأستاذ عبدالسلام هارون يرحمه الله في «تحقيق

(١) انظر: المصدر نفسه (ص ٦٩).

(٢) من: المصدر نفسه (ص ٣٠).

(٣) من: المصدر نفسه (ص ٥٢).

(٤) انظر: المصدر نفسه (ص ٥٢).

(٥) اقتباس من: «الترقيم وعلاماته» (ص ١٥) حاشية.

(٦) انظر: «الترقيم وعلاماته» (ص ٥٤) أبو غدة.

النصوص ونشرها»: (والأولى بالناشر أن يلتزم العُرف الغالب)^(١).

المبحث السابع:

في مواقع استعمال علامات الترقيم، وذلك على النحو التالي:

أولاً: (الشُّوْلة) أو (الفاصلة). حصر شيخ العروبة في «الترقيم»^(٢) مواضع استعمالها فيما يلي:

— أولاً: بين المفردات المعطوفة، إذا قصُرَتْ عبارتها، وأفادت تقسيماً أو تنوعاً. مثال ذلك (الكلام ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف).

وذلك (لأن المفرد لا يطول به الكلام، فليس المتكلم بحاجة إلى سكتة خفيفة، وعليه فإن وضع الفاصلة بين ما يمكن أن يكون من هذا الباب: يعود إلى الرغبة في توكيده وجذب الانتباه إليه)^(٣).

— ثانياً: بين المفردات المعطوفة، إذا تعلَّقَ بها ما يطيل عبارتها. مثال ذلك: (لا يَسْتَحِقُّ الاحترام كل رجل لا يَقْرُن القول بالعمل، وكل صانع لا يَتَوَخَّى الاتقان، وكل شريف يَسْلُك سبيل التُّهَم).

وعلة ذلك أن (الفاصلة سادة مسدَّة ما يمكن أن يُعَدَّ محذوفاً؛ لأن الزيادة في اللفظ لا بدَّ من أن يتبعها في الغالب زيادة في المعنى)^(٤).

— ثالثاً: بين الجمل المعطوفة القصيرة، ولو كان كلُّ منها لغرض مستقل.

مثال ذلك: (المعروف قُرُوضٌ، والأيام دُولٌ، ومن توانى عن نفسه ضاع، ومن

(١) (٨٦ ص).

(٢) (١٧-٢٠ ص).

(٣) اقتباس من: «فن الترقيم» (٣٢ ص).

(٤) اقتباس من: «فن الترقيم» (٣٢ ص).

– رابعاً: بين جمل الشرط والجزاء، أو بين القسم وجوابه - فيما إذا طالت جملة الشرط أو جملة القسم - أو نحو ذلك. مثاله: (إن قدرت أن تزيد ذا الحق على حقه وتطول على من لا حق له، فافعل).

– خامساً: قبل ألفاظ البدل، حينما يراد لفت النظر إليها أو تنبيه الذهن عليها. مثال ذلك: (ولا يُعْجِزَنَّكَ رَحْبُ الذراعين، سَفَاكَ دماء الناس، فإن له قاتلاً لا يموت). وإنما وُضِعَت الفاصلة هنا لأنه (يتحقق بها جذب الانتباه إلى ما بعدها وتأكيده؛ لأنه لا بد في الغالب معها من سكتة خفيفة)^(١). و(لأن ذلك على نية إعادة العامل)^(٢).

– سادساً: بين جملتين مرتبطتين في اللفظ وفي المعنى. كأن تكون الثانية صفة أو حالاً أو ظرفاً للأولى، وكان في الأولى بعض الطُول. مثال ذلك: (شاهدت كَوَكْبَةً من جُنْد الجهاد البواسل، وهم يقاتلون العِدَى، يوم الجمعة الماضي).

– سابعاً: لخصر الجمل المعترضة. مثال ذلك:

(ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني، ولم أطلب، قليل من المال)

تلك هي مواقع الفاصلة، وذلك - في الجملة - (لتحقيق أمن اللبس بين التراكيب اللغوية وإعطاء القارئ سكتة خفيفة؛ لئلاً يختلط الكلام بعضه ببعض)^(٣).

ثانياً: (الشولة المنقوطة) أو (الفاصلة المنقوطة). ولاستعمالها مواقع حصرها شيخ العروبة في «الترقيم» بقوله: (ومواقعه:

(١) اقتباس من: «فن الترقيم» (ص ٣٤).

(٢) المصدر نفسه (ص ٣٤).

(٣) من: «فن الترقيم» (ص ٣٦).

— (أولاً): بين كل عبارتين فأكثر، يكون بينهما ارتباط في المعنى لا في الإعراب.

— (ثانياً): وكذلك في أحوال التقسيم والتفصيل التي يطول فيها الكلام، قليلاً أو كثيراً^(١).

ثم ذكر - رحمه الله - أهم مواقع ذلك، وأنها ثلاثة:

١- بين الجمل المعطوف بعضها على بعض، إذا كان بينها مشاركة في غرض واحد. مثال ذلك: (خير الكلام ما قلّ ودلّ؛ ولم يطل فيمّل).

٢- قبل المفردات المعطوفة التي بينها مقارنة أو مشابهة أو تقسيم أو ترتيب أو تفصيل أو تعديد أو ما أشبه ذلك. مثال ذلك: (اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك؛ وصحتك قبل سقمك؛ وفراغك قبل شغلِكَ؛ وغناك قبل فقرك؛ وحياتك قبل موتك).

٣- قبل الجملة الموضحة أو المؤكدة لما قبلها.

مثال ذلك: (قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) ^(٢).

وتمّ اختلاف في أهم مواقع الفاصلة المنقوطة بين الكتب لكن (أكثر استعمالها في موضعين:

أ- بين الجمل الطويلة التي يتركّب من مجموعها كلام مفيد، وذلك لإمكان التنفس بين الجمل عند قرائتها، ومنع خلط بعضها ببعض بسبب تباعدها، مثل: (إن الناس لا ينظرون إلى الزمن الذي عمل فيه العمل؛ وإنما ينظرون إلى مقدار جودته وإتقانه).

ب- بين جملتين تكون الثانية منهما سبباً في الأولى، مثل: (طرَدَت المدرسة خليلاً؛ لأنّه غشّ في الامتحان) و تكون مسببة عن الأولى، مثل: (محمد مجدّ في كل دروسه؛

(١) (ص ٢٠).

(٢) انظر: «فن الترفيم» (ص ٢٠-٢٢).

فلا غرابة أن يكون أول فصلة^(١).

— ثالثاً: (النقطة) أو (الوقفة). (وتوضع في نهاية كل جملة مستقلة عما بعدها في المعنى والإعراب. مثال ذلك: (مصر كنانة الله في أرضه. من أرادها بسوء قصمه الله)^(٢).

ويَدْخُلُ في ذلك (أن توضع -أي: النقطة- في نهاية كل فقرة من فقرات البحث أو الكتاب؛ لأن كل فقرة تتكون من جمل مختلفة يُفصل بينها بعلامات ترقيمية مختلفة)^(٣).

— رابعاً: (النقطتان) يلخص مواقعها في الكلم شيخ العروبة بقوله: (توضع هذه العلامات قبل الكلام المقول، أو المُقسَّم، أو المَجْمَل بعد تفصيل، أو المفصل بعد إجمال؛ وفي بعض المواضع المهمة للحال والتمييز)^(٤).

وأهم مواقع ذلك مايلي^(٥):

أولاً: بين القول ومقوله. مثاله: (قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾).

ويلحق بالقول ما يدور في فلكه من معنى (قرأ). مثاله: (قال خالد الربيعي: (قرأت في التوراة: اتق الله، وإذا شبت فاذكر الجائع)).

ثانياً: بين الشيء وأقسامه أو أنواعه. مثال ذلك: (أصابع اليد خمس: الإبهام، والسبابة، والوسطى، والبنصر، والخنصر).

ثالثاً: بين الكلمة ومعناها. مثاله: (يقال: صَبَّأت بالأرض: لصقت بها).

ويلحق بذلك وضعها بين (أي) التفسيرية وما بعدها، وبين كلمة: (نحو) و(مثل).

(١) تضمين من: «مناهج تحقيق التراث» (ص ٢٠٧-٢٠٨).

(٢) اقتباس من: «الترقيم» (ص ٢٢).

(٣) من: «فن الترقيم» (ص ٤٢).

(٤) «الترقيم» (ص ٢٦).

(٥) انظر: «فن الترقيم» (ص ٤٣-٥١)، و«مناهج تحقيق التراث» (ص ٢٠٨).

ونحوهما وما بعدها. وبين كلمة: (بعد) وما يأتي بعدها مما يُعَدَّ جواباً.

رابعاً: بين المبتدأ والخبر فيما يمكن أن يُعَدَّ من باب اختيار مسألة ما من مسائل أخرى، ويكثر ذلك بعد (من) التبعيضية. ومن ذلك: (قول الحدّادي: (اعلم - أيدك الله - أن الأسماء المبهمة على وجوه: منها: ستة مشار بها إلى الحاضرين...))^(١).

خامساً: (علامة الاستفهام). وتوضع في نهاية الجملة المستفهم بها عن شيء؛ لأنها علامة للدلالة على الجمل الاستفهامية^(٢)، سواء كانت مبدوءة بحرف من حروف الاستفهام أم لا. مثال ذلك: (قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ؟﴾).

ويميل بعض قراء الأبحاث من العلماء وغيرهم إلى وضع هذه العلامة الترفيمية قريباً من كل ما لا يستطيعون قراءته، أو تبين مراده، أو كل ما يُعَدُّ على خلاف ما عليه الجمهور، أو من الأغلاط التي لا يصح أن تتوافر في مثل هذه الأبحاث العلمية أو غيرها، أو كل ما يصرّح فيه بالفاظ معيبة أو غيرها مما لا يصح التصريح به لأسباب مختلفة^(٣).

وينبغي أن يُذكر عند هذه العلامة ما ذكره شيخ العروبة - رحمه الله - في «الترفيم» بقوله: (ملاحظة - يشترط أن لا يكون الاستفهام معلّقاً، أو معمولاً لعامل نحوي.

مثال ذلك:

(١) - لا أدري، أسافر الأمير أم بقي في قصره.

(٢) استفهمت منه كيف تعلّم المنطق، وما هي الغاية التي قصدها.

ففي أمثال هاتين الحالتين لا توضع علامة الاستفهام^(٤).

(١) من: «فن الترفيم» (ص ٤٨-٤٩).

(٢) من: «الترفيم» (ص ٢٣) وانظر «مناهج تحقيق التراث» (ص ٢٠٩).

(٣) من: «فن الترفيم» (ص ٨٣).

(٤) (ص ٢٤).

سادساً: (علامة الانفعال) أو (التعجب). ولها مواقع قصرها شيخ العروبة في: «الترقيم» بقوله: (وتوضع في آخر كل جملة تدل على تأثير قائلها وتهيج شعوره ووجدانه، مثل الأحوال التي يكون فيها التعجب والاستغراب والاستنكار (ولو كان استفهامياً) والإغراء والتحذير والتأسف والدعاء ونحو ذلك. مثاله: ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ!﴾^(١).

وقوله: (وتوضع هذه العلامة أيضاً في آخر الجمل المبدوءة بنعم وبئس وحبذا، ونحوها)^(٢).

سابعاً: (نقط الحذف والإضمار). وتوضع هذه النقاط الثلاث للدلالة على أن في موضعها كلاماً محذوفاً أو مضمراً، لأي سبب من الأسباب. كما لو استشهد الكاتب بعبارة وأراد أن يحذف منها بعض ألفاظ لا حاجة له بها؛ أو كان الناقل لكلام غيره لم يعثر على جزء منه في وسط الجملة: ففي هاتين الحالين وأشباههما توضع محلّ الجزء الناقص هذه النقاط للدلالة على موضع النقص. وذلك أفضل كثيراً من ترك البياض، لأنه لا يؤمن إغفاله عند النقل مرة ثانية أو عند الطبع. وفي ذلك إخلال بالأمانة.

مثال ذلك: (إنما العمل على أهل النظر والتأمل الذين أعطوا كل شيء حقّه من القول ووقوه قسطه من الحق ... فلمثل هؤلاء تصنّف العلوم وتدوّن الكتب)^(٣).

ثامناً: (الشُرطة). ولها مواقع قصرها صاحب: «الترقيم» على موقعين^(٤):

أولها: لفصل كلام المخاطبين في حالة المحاورة، إذا حصل الاستغناء عن الإشارة إلى أسماء المخاطبين، ولو بطريق الدلالة. مثال ذلك: جاء في: «صبح الأعشى» مايلي: طلب بعض الملوك كاتباً لخدمته. فقال للملك: أصبحبك على ثلاث خلال.

(١) (ص ٢٥).

(٢) (ص ٢٥).

(٣) من: «الترقيم» (ص ٢٦ / ٢٧).

(٤) «الترقيم» (ص ٢٧).

- ما هي؟

- لا تهتك لي سترأ، ولا تشتم لي عرضاً، ولا تقبل في قول قائل.

- هذه لك عندي. فمالي عندك؟

- لا أفشي لك سرأ. ولا أؤخر عنك نصيحة، ولا أؤثر عليك أحداً.

- نِعْمَ الصاحب، أنت!

والثاني: في أول الجملة المعترضة وآخرها إذا كانت تتخللها شَوَلة فأكثر، أو جملة معترضة أخرى. مثال ذلك: جاء في «مسالك الأبصار»: (من حدّ هذا الدرج إلى السور الغربي - وهو الذي فيه الباب الجديد المعروف الآن بباب الفيسارية، وفيه باب الميضاة وسائر الأبواب الآتي ذكرها، إن شاء الله، عند أبواب الحرم الخليلي بمدينة حَبْرُون - خمسة وثمانون ذراعاً وثلاث ذراع).

وينضاف إلى الموقعين السابقين موضعان آخران - كما في: «مناهج تحقيق التراث»^(١) - وهما:

- الأول: بين ركني الجملة إذا طال الركن الأول؛ لأجل تسهيل فهمها:

مثل: (إن التاجر الصغير الذي يراعي الصدق والأمانة مع جميع من يعامله من كل الطبقات - يصير بعد سنوات قليلة من أكبر التجار).

- الثاني: بين العدد والمعدود، إذا وقعا عنواناً في أول السطر. مثل: (التبكير في النوم واليقظة يكسب:

أولاً - صحة البدن.

ثانياً - وفور المال.

(١) (ص ٢١٠).

تاسعاً: (التضبيب) و(علامة التنصيص). ولها موقع ذكره شيخ العروبة في: «الترقيم» بقوله: (توضع بينهما الجمل والعبارات المنقولة بالحرف). مثال ذلك: حُكِيَ عن الأحنف بن قيس أنه قال: «ما عاداني أحد قط إلا أخذت في أمره بإحدى ثلاث خصال: إن كان أعلى مني عرفت له قدره، وإن كان دوني رفعت قدره عنه، وإن كان نظيري تفضلت عليه».

(واستعمالها يحتاج إلى حذر، إذ لا بد أن يتيقن المحقق مقدار الكلام الذي يوضع بين العلامتين، لئلا يضيف إلى الكلام ما ليس منه ويحذف ما يجب أن يكون فيه)^(١).

عاشراً: (القوسان). ولها ثلاثة مواقع كما ذكر شيخ العروبة في «الترقيم»^(٢):

— أولها: يوضع بينهما كل كلمة تفسيرية. مثاله جاء في «مسالك الأبصار»: «بينهما جُور وشيراز (وهي قصبة فارس) عشرون فرسخاً».

— ثانيها: يوضع بينهما كل عبارة يراد لفت النظر إليها. مثاله: جاء في «مسالك الأبصار»: «الجُحففة (بضم الجيم وسكون الحاء المهلمة) موضع على ثلاث مراحل من مكة».

— ثالثها: يوضع بينهما الجملة المعترضة الطويلة التي يكون لها معنى مستقل، خصوصاً إذا كثرت فيها الشولات. مثال ذلك: جاء في «مسالك الأبصار»: «للمجلس الذي بناه سليمان (عليه السلام) من داخل الخانقاه الصلاحية (أعني: المجاورة لمقصورة الخطابة، وبها الآن شيخ من الصوفية، وبه تعرف في أيامنا هذه) سلمان ينزلان إلى أقسام المجلس المذكور».

(١) اقتباس من: «تحقيق النصوص ونشرها» (ص ٨٦).

(٢) (ص ٢٩).

وعما يضاف إلى ذلك كما في: «فن الترقيم»^(١): أن يوضع بين القوسين الأرقام المسلسلة في المتن، التي يرغب بها المؤلف أو المحقق في أن يُحيل القارئ إلى أمكنة تلك المعلومات أو مظانها، أو أن يزيدا شرحاً وتوضيحاً. والقول نفسه في حصر هذه الأرقام بين قوسين في الحواشي.

حادي عشر: (المعقوفتان). وهي (تقوم مقام القوسين عند بعض الكتاب)^(٢). ويزاد مواضع أخرى، أشهرها حصر «الزيادات اللازمة لإقامة النص وليست في مخطوطاته»^(٣).

ثاني عشر: (القوسان المزهَّران). وتستعملان «عادة لحصر نصوص القرآن الكريم»^(٤).

ثالث عشر: (علامة المائلة) أو (المساواة). وتوضع هذه العلامة (للدلالة على أن إحدى حواشي المحقق أو المؤلف لم تسعها حاشية صفحة ما، فأكملت في حاشية الصفحة التالية. وتوضع هذه العلامة في نهاية تلك الصفحة التي لم تسع تلك الحاشية، وبداية الصفحة التالية التي أكملت فيها)^(٥).

رابع عشر: (علامة الاستفهام الإنكاري). «يصار إلى هذه العلامة في كل ما يمكن أن يخرج فيه اسم الاستفهام أو حرفه عما وضع له في الأصل»^(٦). مثاله: (قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ؟﴾).

خامس عشر: (علامة الخط المائل). يشيع استعمال هذه العلامة الترقيمية في الحواشي شيوعاً مفرطاً، إذ يُستعان بها في الفصل بين رقم المجلد أو الجزء ورقم

(١) (ص ٧٠).

(٢) من: «فن الترقيم» (ص ٧١).

(٣) من: «مناهج تحقيق التراث» (ص ٢١١) انظر: «فن الترقيم» (ص ٧١).

(٤) من: «مناهج تحقيق التراث» (ص ٢١١).

(٥) من: «فن الترقيم» (ص ٨١).

(٦) من: المصدر نفسه (ص ٩٦).

الصفحة: نحو «البحر المحيط»: (٣/ ٢٠٠) (١).

«يستعان بها للدلالة على نهاية ورقة المخطوطة الأصل وبدايتها في المحققات» (٢)،
ولها مواقع أخر عند الكتبة (٣).

تنبيه:

لم يلتزم جماعة من الكتّاب بجملة مواقع علامات الترقيم السابقة، بل منهم من أضاف وأنقص. وهو أمر ظاهر لمن يتتبع ذلك، وقد أتى على جملة ذلك الأستاذ عبدالفتاح الحموز في كتابه: «فن الترقيم في العربية، أصوله وعلاماته».

قاعدة:

قال شيخ العروبة -رحمه الله- في: «الترقيم»: «تبيينان أساسيان:
أولاً: من هذه العلامات ما لا يجوز وضعه مطلقاً، لا في أول السطر ولا في
أول الكلام، وهي:
, . : ؟ ! < < .

ثانياً: أما بقية العلامات فيجوز وضعها أينما وقعت». وفي: «مناهج تحقيق التراث» لرمضان عبدالنواب مايلي: «ملحوظة: لا يوضع من هذه العلامات في أول السطر إلا القوسان وعلامة التنصيص». وفي: «فن الترقيم» عبد الفتاح الحموز زيادة استثناء الحاصرتين والوصلة.

(١) من: المصدر نفسه (ص٧٦).

(٢) من: المصدر نفسه (ص٧٦).

(٣) انظر: «فن الترقيم» (ص٧٦-٧٧).

المبحث الثامن:

في قواعد في الترقيم:

— أولاً: الاعتدال في استعمال علامات الترقيم، لأنه (كلما كثرت النقط في الكلام المكتوب، كان أكثر صراحة وأشد وضوحاً؛ ولكنه يكون في الحقيقة مفككاً. وكلما كانت نادرة كان الإنشاء متماسكاً؛ ولكنه يكون موجباً للتراخي وداعياً لتبرّم القارئ والثقل عليه في سهولة فهم ما بين يديه. فالإفراط في كل من الحالين مذموم، وخير الأمور الوسط على ما هو معلوم^(١)).

— ثانياً: للكاتب مندوحة في الإكثار أو الإقلال من وضع هذه العلامات، بحسب ما ترمي إليه نفسه من الأغراض ولُفّت الأنظار والتوكيد في بعض المحالّ ونحو ذلك ما يريد التأثير به على نفوس القراء. فكما يختلف الناس في أساليب الإنشاء، وكما تختلف مواضع الدلالات كما هو مقرر في علم المعاني، فكذلك الشأن في وضع هذه العلامات.

ولكن الترقيم إذا كان يختلف باختلاف أساليب الإنشاء، فليس في ذلك دليل على جواز الخروج عن قواعده الأساسية التي شرحناها. وإنما يكون ذلك بمثابة تكثير لبيان الأحوال التي تستعمل علاماته فيها^(٢).

— ثالثاً: للتضلع في النحو والمعاني علاقة وثقى بمعرفة مواقع استعمال علامات الترقيم، وهذا بيّن الوضوح بما سبق.

— رابعاً: اختلف في إعمال الترقيم في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، لكن قال واضع «الترقيم» فيه: (وعندي أنه لا موجب لاستعمال هذه العلامات في

(١) تضمين من: «الترقيم» (ص ٣٢).

(٢) تضمين من: «الترقيم» (ص ٣٢).

كتابة القرآن الكريم، لأن علماء القراءات رحمهم الله قد تكفلوا بالإشارة إلى ما فيه الغناء والكفاية فيما يختص به. وربما كان الأوفق عدم استعمالها أيضاً في كتابة الحديث الشريف، لأن تعليمه حاصل بطريق التلقين، وأما روايته فلا بد فيها من الدراية أيضاً^(١).

— خامساً: للخطأ في استخدام علامات الترقيم آثار على المعنى، (فمثلاً ما وقع في تحقيق «نور القبس المختصر من المقتبس» من قوله (١٥/٧): (فألقى إليّ صحيفة فيها الكلام كله) اسم وفعل وحرف). والصواب: (فألقى إلي صحيفة فيها: الكلام كله اسم وفعل وحرف)^(٢).

ومن ثمّ يتعيّن ترداد النظر في مواقع علامات الترقيم؛ حتى تكون في حاق محالّها دون لبس.

— سادساً: من مواطن اللبس في الترقيم وعلاماته: تنحية العلامات عن مواقعها الشائعة الغالبة، وتوظيفها في غير مواضعها. (والأولى بالناشر أن يلتزم العرف الغالب)^(٣).

وبهذا نأتي على ما أردناه، والحمد لله، وصلى الله وسلم على عبده ومصطفاه.

(١) (ص ١٣).

(٢) تضمين من: «مناهج تحقيق التراث» (ص ٢١٢).

(٣) تضمين من: «تحقيق النصوص ونشرها» (ص ٨٦)، وانظر «فن الترقيم» (ص ١٠١-١٠٢).